# التجربة السينمائية النسوية في السعودية...سينما شابة ثرية بالتجارب الإنسانية
## " قراءة في بعض الأفلام السعودية "

# The feminist cinematic experience in Saudi Arabia... A young cinema rich in human experiences " reading in some of the Saudi films "

حيزية مكي*[1] ، خيرة حمر العين [2]

[1] مخبر اللهجات ومعالجة الكلم، جامعة أحمد بن بلة وهران 1، mekki.hizia@edu.univ-oran1.dz

[2] جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر، kheirahameurelaine@gmail.com

| تاريخ الاستلام: 2022/10/02 | تاريخ القبول: 2022/12/26 | تاريخ النشر: 2022/12/30 |
|---|---|---|

**ملخص:**

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التجربة السينمائية النسوية في السعودية قبل وبعد عودة النشاط السينمائي إلى المملكة بشكل رسمي، أما أهمية الدراسة فتكمن في كون هذه التجارب النسوية السعودية هي نموذج واعدٌ نظرا لما تحققه من احتفاء دولي، لأجل ذلك تختار الدراسة بعناية استقراء بعض النماذج التي ذاع صيتها لمخرجات فاعلات في المشهد السينمائي السعودي والعالمي وهن: هيفاء منصور بفيلم "المرشحة المثالية" 2019، شهد أمين بفيلم " سيدة البحر " 2019 وعهد كامل بفيلم " حرمة " 2013.

وقد توصلت الدراسة إلى حوصلة مفادها أن التجربة السينمائية النسوية في السعودية هي أحد أقوى رهانات المرأة السعودية في نضالها التحرري من المجتمع الذي يدين كل أشكال الممارسات والنشاطات النسوية.

**كلمات مفتاحية:** سينما، مخرجات، نسوية، سعودية.

**Abstract:**

The study seeks to shed light on the female cinematic experience in Saudi Arabia before and after the return of cinematic activity to the Kingdom officially and the reception and support it receives from the kingdom in light of the cinematic Agenda 2030, the importance of the study lies in the fact that these Saudi female experiences are a promising model due to the international celebration it achieves, For this reason, the study carefully chooses to extrapolate some of the models that have become famous for active female directors in the Saudi and international film scene, namely: Haifa Mansour in "the perfect candidate" 2019, Shahed Amin in "Lady of the sea" 2019 and Ahed Kamel in "inviolability" 2013.

the study has reached the conclusion that the feminist cinematic experience in Saudi Arabia is one of the strongest bets of Saudi women in their liberation struggle from a society that condemns all forms of feminine practices and activites .

**Keywords:** Cinema; Female directors; Feminist; Saudi Arabia.

* المؤلف المرسل: حيزية مكي الإيمايل : mekki.hizia@edu.univ-oran1.dz

## مقدمـة:

بينما تتصفح الكتب التي تناولت بالحديث تاريخ السينما في العالم العربي، تندر تلك المراجع التي ضمنت وجود السينما في السعودية أو السينما السعودية بين طياتها، ذلك أن وجود السينما في السعودية قد أخذ وقتا قبل أن يحدث، ولم يدم طويلا قبل أن يعود و يندثر لأزيد من 3 عقود لأسباب سياسية بالدرجة الأولى، وهكذا لم يملك السينمائي السعودي الكثير من الوقت ليؤسس لسينما سعودية حقيقة مثلما حدث في البلدان العربية الأخرى، ناهيك عن أن يكون ذاك السينمائي امرأة سعودية، مسلوبة لكثير من الحقوق، لابد وأن تكون رغبتها في ممارسة السينما من كماليات المؤجلة أو المُعفاة، ولكن في بلد عاش لعقود تشددا صارما رغم تطور المنظومة العالمية من حوله، عادة ما تكون السينما ضرورة و صوتا لمن لا صوت لهم ، و لسنوات قليلة ماضية اتخذت بعض المخرجات السعوديات ممن تكوّن خارج المملكة، اتخذن على عاتقهن قرارا بمواجهة ذاك التشدد وصنع سينما ناضجة للمرأة المستضعفة قبل أن تكون سينما سعودية، ثم مع تغير الأجندات السياسية في المملكة بات بإمكان المرأة السينمائية أن تستخدم هذا الفن في التعبير عن واقعها دون أن تتعرض للتضييق والمضايقات، وأن تمارسه لتنقل صورتها وصوتها إلى كل شبر في المملكة وكل قطر في العالم، حيث صار بإمكانها أن ترفع كاميرتها وأن تطالب الجميع بالصمت وأن تعلن بداية التصوير لتنطق فقط تلك الأصوات التي تريد للمرأة والعالم أن يسمعها .

انطلاقا مما سبق، تطرح الدراسة جملة من الإشكالات كالآتي: ما هي أهم مراحل التجربة الإخراجية النسوية في السينما السعودية؟ ومن أهم رائداتها؟ بالإضافة إلى قراءة في بعض الأفلام مع مناقشة لأهم جوانب هاته الأعمال والطرح الذي قدمته.

أما عن أهداف البحث فتتلخص في تقديم دراسة نموذجية واستكشاف التجربة السينمائية النسوية في السينما السعودية – كمحاولة شخصية –، خاصة وأنها تفتقد إلى ذلك رغم فرط نشاطها مقارنة بالتجارب النسوية العربية الأخرى اليوم، واستعنا على ذلك بالمنهج الوصفي في تسطير بعض المفاهيم والبيانات حول تاريخ السينما السعودية ككل والتجربة النسوية خاصة، وبالمنهج الاستقرائي في دراسة عينية لمضامين الأفلام النموذج.

# 1 تاريخ السينما في المملكة العربية السعودية

## 1.1 البدايات والمحاولات الأولى:

يعود فضل تواجد السينما بالسعودية إلى الجاليات الغربية المقيمة في السعودية آنذاك، خلال ثلاثينيات القرن العشرين، حيث كانت شركة أرامكو أول من أنشأت قاعات ودورا للعرض في مجمعاتها السكنية لعرض الأفلام الأمريكية والأوروبية (سادول، 1968)، كما وأنتجت أفلاما أيضا، ويعود لها الفضل في إنتاج ما يعتبر أول فيلم سعودي محلي بعنوان " الذباب " سنة 1950 والذي صنع خصيصا لتحذير الناس آنذاك بمخاطر انتشار حشرات الذباب فكان الفيلم كنوع من الأفلام التثقيفية التوعوية للمواطنين المحليين. (الجميعي، 2022)

ويعتبر سعد الفريح أول مخرج سعودي، كان طبيبا واشتغل بأرامكو حيث هام شغفا بالسينما وقرر أن يخوض غمارها وكان من الأوائل الذين التحقوا بمؤسسة التلفزيون السعودي عند افتتاحه سنة 1964، وأرسل في نفس السنة في بعثة إلى الو.م.أ حيث تحصل على دبلوم الإخراج و الإنتاج وعمليات الاستديو إلى جانب دورات أخرى في الإنتاج التلفزيوني والإنتاج السينمائي بين معاهد نيويورك ولندن، وقدم في 1966 أول فيلم روائي سعودي بعنوان "تأنيب الضمير" (الدواء، 2016) بالإضافة إلى عبد الله المحيسن الذي تعتبره بعض المصادر أول مخرج سعودي قدم سينما حقيقية ذاك أنه تخصص في السينما وحصل على الدبلوم العالي في الإخراج السينمائي سنة 1975 بمعهد لندن، وكان أول من افتتح شركة متخصصة في التصوير السينمائي بالمملكة وأشرف على إخراج وإنتاج أكثر من 212 فيلم، قدم المحيسن فيلم " اغتيال مدينة " سنة 1976، والذي تناول موضوع الحرب الأهلية في لبنان، وفيلم " لوحات من التراث الشعبي " سنة 1978، " الإسلام حسر المستقبل " 1980، " الصدمة " 1991 الذي تناول فيه موضوع حرب الخليج وغزو العراق للكويت ...الخ. (سوليوود، 2021)

كانت هذه اللبنات الأولى التي قامت عليها السينما السعودية واستمر إنتاجها إلى سنوات متقدمة، اعتمدت غالبا على عمليات إنتاج وإخراج سعوديين وبطولة ممثلين مصريين غالبا، مع غياب تام للمرأة السعودية في السينما.

وفي سنة 1979 وبعد حادثة اقتحام الحرم المكي الشهيرة والتي شهدت أحداث عنف وقتل وأُسر جمهور من المصلين في ساحات الحرم المكي، وتم إعلان ظهور مهدي مزيف يدعى "القحطاني"، واستمر أسر الرهائن لعدة أيام قبل أن تنتهي العملية ويلقى القبض على المسلحين، وانتهى بذلك وجود السينما في السعودية بشكل كلي، كما وانتهت كل مظاهر الحياة الحديثة، وأقتبس ما قاله ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في أحد حواراته الصحفية: " ... قبل عام 1979 كنا نعيش حياة طبيعية مثل سائر دول الخليج، وكانت النساء تقود السيارات، وكانت في المملكة دور عرض سينمائي". ( BBC News ، 2019)

وخلال ثلاث عقود من الزمن غابت فيها السينما عن السعودية، لم يغب نشاط السعوديين، فكانت هناك جهود فردية متواصلة ودؤوبة من طرف بعض الشباب والمتمرسين في السينما لصنع أفلام جيدة، منهم فيلم " كيف الحال" سنة 2006، والذي ظهرت فيه أول ممثلة سعودية هند محمد إلى جانب ثلة من الممثلين السعوديين، إنتاج شركة روتانا السعودية، أما المخرج فكان الفلسطيني أزيدور مسلم / كما وصور الفيلم في دبي، ولكنه لم يعرض أبدا في السعودية (تاكني، 2007) ، أيضا فيلم " وجدة " سنة 2012 ، من كتابة و إخراج العالمية هيفاء منصور والتي تعد أول مخرجة امرأة في تاريخ السعودية، وللفيلم فضل كبير في عودة السينما والنشاط السينمائي إلى السعودية لما لقاه من تشجيع وإستحسان في الساحة الدولية، ثم فيلم "بركة يقابل بركة" 2016 ، كتابة وإنتاج وإخراج السعودي محمود الصباغ، وبطولة ثلة من الممثلين السعوديين، ورشحته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون لتمثيل السعودية في المنافسة على جائزة أوسكار أفضل فيلم ناطق بلغة أجنبية، بل وكان في القائمة الطويلة للأفلام التي ووفق عليها من قبل الأكاديمية (أبو السعود، 2016)، هذا إلى جانب عدد لابأس به من الأفلام التي مهما ساهم السعوديون على اختلاف مهنهم السينمائية في صناعتها وإنتاجها ومهما حققت من صدى ونجاح، كان العامل المشترك بينها جميعا هو منعها من العرض في المملكة .

إلى جانب نشاطات أخرى، أهمها مهرجان أفلام السعودية الذي عقدت دورته الأولى في 2008، عندما أثمرت أخيرا جهود الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام ، حيث تنافس 44 فيلما في مسابقة تنقسم إلى فئات الأفلام الروائية القصيرة، الأفلام الوثائقية القصيرة وكتابة السيناريو، ورغم نجاح الطبعة ومباركة صناع السينما ومحبيها لهذه الخطوة الجرئية وإعرابهم عن سعادتهم وأملهم في أن تكون بادرة خير لقطاه السينما بالمملكة، إلا أن المهرجان توقف كليا إلى غاية 2015، حيث عقدت الدورة الثانية وترشح لها 104 فيلم و74 نص سيناريو، وأضيفت جائزة لأفلام الطلبة، قبل منها للمنافسة 66 فيلما و34 سيناريو، منهم 9 أفلام لمخرجات، والملفت كان فوز مخرجتين بجوائز مسابقة الأفلام الروائية القصيرة، وفوز أخرى في مسابقة أفلام الطلبة، ليكون عدد الفائزين كاملا عن الفئات الأربع للمسابقة 12 فائزا، منهم 9 جوائز للأفلام، فاز فيها 6 مخرجين رجال و3 سيدات، ثم استمر المهرجان لدورتين قبل أن ينقطع مجددا بعد الدورة الرابعة سنة 2017، ويعود سنة 2019 في دورة خامسة، واستمرت الدورات ناجحة إلى آخرها، الثامنة سنة 2022 . (م.أ.س، 2022 )

وفي 2017، أقرت السلطات في المملكة قرارا بعودة نشاط دور السينما إلى المملكة، ليتم افتتاح أول قاعة عرض بالمجمع السينمائي الحديث بمركز "الملك عبد الله" المالي بالرياض عشية أحد أيام شهر أفريل 2018 (دبي، 2018)، بحيث بلغ عدد دور العرض في المملكة في أبريل 2022 56 دارا مجهزة بـ518 شاشة عرض في 20 مدينة، عرض خلالها 1144 فيلم منها 22 فيلما سعوديا. (العتيق، 2022)

### 1.2 تبلور التجربة السينمائية النسوية في السعودية:

تعد هيفاء منصور أول بل و أشهر مخرجة سعودية، وهي من مواليد 10 أوت 1973 بالأحساء، المملكة السعودية، درست الأدب المقارن في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وماجستير دراسات الأفلام في جامعة سيدني، بدأ تعلقها بالأفلام في طفولتها بفضل والدها الشاعر عبد الرحمن منصور الذي كان يجلب لها أفلام فيديو (سليمان، 2022) ، بعد تخرجها قدمت 3 أفلام قصيرة ناجحة نالت نصيبها من الإشادة والتقدير في مهرجانات دولية، وهي فيلم من؟، وفيلم الرحلة المريرة، وفيلم المخرج الوحيد، ثم فيلما وثائقيا بعنوان نساء بلا ظلال والذي حاز على جائزة دولية سنة 2005 وشارك في أكثر من 17 مهرجانا دوليا (Cinematografica, 2012) ، إلى جانب هيفاء منصور تحتفي المملكة بكثير من مخرجاتها اللواتي لم يدخرن جهدا في تقديم تجارب سينمائية رائدة وناجحة للعالم، وشرفن السعودية في المحافل المحلية والعربية والعالمية، نذكر منهم شهد أمين مخرجة وكاتبة سعودية، نالت بكالوريوس دراسات سينمائية في جامعة بلندن ،كما تخصصت بدراسة كتابة السيناريو في نيويورك، ثم عادت إلى السعودية وعملت كمساعدة مخرج، وصورت بعض الأفلام القصيرة، منها " نافذة ليلى " و" حورية وعين " الذي فاز بالجائزة الأولى لأفضل تصوير في مهرجان أبو ظبي السينمائي (Kloud، 2019)، وفيلمها الروائي الطويل الأول " سيدة البحر " 2019 الذي عرض لأول مرة في مهرجان فينيسا بالبندقية في دورته 76 وحصد جائزة فيرونا عن فئة الأفلام الأكثر إبداعا، كما عرض في عدة محافل دولية كمهرجان قرطاج الدولي والقاهرة ... ثم أخيرا في قاعات المملكة في نوفمبر 2020، ثم اختير من قبل المجلس السعودي للأفلام ليمثل المملكة في مسابقة جائزة الأوسكار لطبعة 2021 (مسكين، 2021)، أيضا المخرجة ريم البيات، من مواليد 1982، درست التصوير في معهد الفنون ببريطانيا وتخرجت سنة 2005، و بكالوريوس الإخراج السينمائي سنة 2008، ثم عادت إلى المملكة وأخرجت بعض الأفلام الوثائقية، منها فيلم دمية (م.ث.ث ، 2021)، وفيلم أيقظني سنة 2016 الذي تحصل على جائزتي أفضل إخراج بمهرجان مدريد السينمائي سنة 2017 والأخرى بمهرجان ميلانو السينمائي بإيطاليا في نفس السنة (كشاف ، 2020) .

بالإضافة إلى المخرجة الشابة عهد كامل، فهي من مواليد 1980، وفي 1998 رحلت إلى الو.م.أ وهناك بدأت في دراسة التمثيل، ثم درست تخصص الرسوم المتحركة والاتصالات بكلية بارسونز ونالت درجة البكالوريوس سنة 2004، ثم حصلت على دبلوم في الإخراج سنة 2005، بدأت التمثيل في 2007، وفي 2009 أخرجت ومثلت في فيلم "الكندرجي"، ثم أخرجت و مثلت في فيلم " حرمة " سنة 2013 والذي رُشح لجائزة بافتا سنة 2014، وحصل على جائزة أفضل فيلم شرق أوسطي في مهرجان بيروت السينمائي الدولي، إلى جانب أدوارها التمثيلية

في عدد من الأفلام و المسلسلات العالمية أهمها دورها في فيلم "وجدة" سنة 2012 لهيفاء منصور، و دورها في مسلسل collateral البريطاني . (Wikipedia)

أما المخرجة الشابة سارة مسفر المتحصلة على بكالوريوس في الفنون السينمائية من جامعة عفت السعودية، أخرجت أول أفلامها " بلكونة" سنة 2018 و شاركت في كتابة قصص الفيلم السعودي الشهير" قوارير" 2019، والذي اشتركت في إخراجه 5 مخرجات سعوديات هن: رغد النهدي ، نورة المولد ، ربى خفاجي، فاطمة الحازمي و نور الأمير، وذلك عبر تقديم 5 قصص مختلفة تنفرد كل مخرجة بقصة عن معاناة امرأة، و فازت مسفر سنة 2020 بجائزة أفضل فيلم للسينما الواعدة بمهرجان قرطاج الدولي عن فيلمها القصير – الذي هو مشروع تخرج– " من يحرقن الليل " ، كما ساهمت في إخراج فيلم قصير ضمن الفيلم الجامع " بلوغ " 2021 إلى جانب كل من جواهر العامري ، فاطمة البنوي ، هند الفهاد و نور الأمير . (هشام، 2021) .

يلاحظ المتتبع لخط سير السينما السعودية التي يمكن وصفها بالفتية و الناشئة أن المخرجات السينمائيات لسن عددا هينا أو إنتاجا راكدا، على العكس تماما، هن كثيرات إذا قارنا عمر السينما السعودية بعمر أي سينما في بلد آخر، وقارنا الزمن الذي استغرقته مثلا السينما الجزائرية لتظهر بها أول مخرجة ألا وهي آسيا جبار والذي تجاوز العقد و نيف، حيث أنه في الدورة الثانية من أهم مهرجان للأفلام في السعودية، ألا و هو مهرجان أفلام السعودية ، المنعقدة سنة 2015 ، شاركت 9 مخرجات من أصل 66 مخرج، فازت منهم 3 مخرجات مقابل 6 مخرجين بجوائز من المسابقة ، حيث فاز عن فئة الأفلام الروائية القصيرة كل من فيلم " شكوى " للمخرجة هناء عمير بالجائزة الأولى " النخلة الذهبية "، وفيلم " حورية و عين" لشهد أمين بالجائزة الثانية " النخلة الفضية"، أما عن فئة أفلام الطلاب فقد فاز فيلم " دورة عنف " للمخرجة نورة الفريخ، كما شهد المهرجان تواجد الممثلة و المخرجة عهد كامل في لجنة تحكيم كتابة السيناريو، أما في الدورة الثالثة سنة 2016 ، فقد تقدم إليها 112 فيلما، تأهل منها 70 فيلما منهم 24 فيلما لـ 22 مخرجة امرأة ، شهدت الدورة وجود المخرجة شهد أمين في لجنة تحكيم الأفلام الروائية القصيرة ، والمخرجة مزنة المسافر في لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية القصيرة ، وانتهت بفوز مخرجتين من أصل 9 ، وهما هند الفهاد عن فيلمها " البسطة " بالجائزة الثانية – النخلة الفضية – عن فئة الأفلام الروائية القصيرة ، و ريهام التيماني عن فيلمها " AH-18 " عن فئة أفلام الطلبة ، كما حصلت كل من المخرجات بشرى الأنداجي وفيلمها " تيتا.بي" و المخرجة نورة المولد و فيلمها " ترددات" و المخرجة هناء الفاسي بفيلمها " السحور الأخير " على جوائز تقديرية و تنويهات بقيمة أعمالهن ، أما القائمة الاسمية للمخرجات المشاركات في الدورة ، فهي :

أثير الحربي " المضي قدما "، أروى الساعاتي " هيومانويد "، إيثار باعامر " بوب و كرنة "، جواهر العامري " جواهر "، خالدة باطويل " قارئة الفنجان "، ربى بوقس " مدينة الألوان "، رغد البارقي " طائرة ورقية" ، روان نمنقاني " بين السما و الأرض "، رنا الجربوع " هجولة "، رهام التيماني " أنا "، سارة العتيق " زهرة "، سلوى إبراهيم " جب وبحر"، صبا اللقماني " ساعة 73 "، مها الساعاتي " عش إيلو "، هند جمبي " ركز"، نورة المولد " القناص"، نادية الرضوان " جوجو "، نداء برناوي " شيخة "، هاجر النعيم فيلم " أمل ". (د.م.أ.س 3، 2016)

أما الدورة الرابعة سنة 2017 ، فقد شهدت مشاركة 12 مخرجة مقابل 47 مخرج ، منهم 6 مخرجات كمشاركة أولى ، هن : أبرار قاري " في يوم و ليلة " ، آمنة بوخمسين فيلم " الوردة الحمراء"، إيمان الغامدي " كبسة "، بشائر نجدية " راقصة صندوق الموسيقى "، فاطمة الحازمي " رغد سندي " ، ندى المجددي " كيكة زينة " و نور الأمير " جاري الجدار" و " باص " ، و فاز في المسابقة فيلم نسوي وحيد " باص " للمخرجتين نور الأمير و نورة المولد عن جائزة أفضل فيلم وثائقي .

وعرفت الدورات اللاحقة من المهرجان استقبال مشاركات من دول عربية، و شارك في الدورة الخامسة 12 مخرجة سعودية مقابل 42 مخرج سعودي، فاز في المسابقة فيلم " ولد سدرة " للمخرجة ضياء يوسف بجائزة لجنة التحكيم عن فئة الأفلام الروائية القصيرة، و فيلم " سعدية سابت سلطان " للمخرجة جواهر العامري بجائزة لجنة التحكيم الخاصة عن فئة أفلام الطلبة. (د.م.أ.س 4 ، 2017)

ومما لا شك فيه أن كل هذه الأسماء النسوية التي تصنع اسمها و اسم المملكة العربية السعودية في سماء السينما العالمية الواعدة ، وتشاركن في المهرجانات بنسب مقبولة، تقارب أو تفاوت الثلث من مجموع المخرجين، يعود ليس فقط إلى الدعم و التشجيع الذي تمنحه السلطات المعنية بالفنون في السعودية، وإنما لإصرار وحب دفين للسينما من طرف النساء السعوديات، حب تفسره هيفاء منصور وسارة مسفر وأخريات بعلاقتهن مع أشرطة فيديو الأفلام في طفولتهن والحميمية التي كانت تجمع عائلاتهم حول فيلم "السهرة "، واكتشافهن لشغفهن بالسينما من خلال المشاهدة، تقول سارة مسفر في مقابلة مع برنامج "هي الحدث " في قناة فرانس 24 أنها اكتشفت من خلال الأفلام أنها ليست وعائلتها وحيدين في العالم ولا فريدين من نوعهم حينما رأت في أحد الأفلام امرأة تشبه أمها ، ثم استرسلت تقول أنها اكتشفت شغفها في صناعة السينما حينما شاهدت فيلم وجدة سنة 2013 ، وكانت أول مرة تكتشف فيها مخرجة في عالم من المخرجين الرجال، و هو ما شجعها على دراسة السينما ، في جامعة عفت الأهلية للبنات التي بدأ اهتمامها بتدريس الفنون السينمائية في إطار الرؤية السينمائية التي أعلنت عليها المملكة ( رؤية 2030) ، و تعد الجامعة من أفضل الجامعات التي تدرس تخصصات فنون السينما بالتدرج إلى

بكالوريوس العلوم في الفنون السينمائية ، كذلك تفسر هيفاء منصور شغفها بحب و صناعة السينما بأشرطة أفلام الفيديو في طفولتها خاصة مع الدعم والتشجيع الذي كان والدها يوفره لها لمشاهدة الأفلام و دراسة السينما.

تجعل المخرجات من المرأة و قضاياها محورا لأفلامهم ، على اختلاف الفئات العمرية و انشغالات كل فئة ، وإذ يفعلن ذلك فلابد أنه ليس لسهولة الأمر ولبديهية أن تخرج المرأة أفلاما عن المرأة ، ولكن لأن الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تحجم من وجود المرأة ، وإن كانت القوانين اليوم وسياسة المملكة الجديدة تحاول جاهدة لتقليص تلك الفروقات إلا أن الأعراف و التقاليد تسترسل عميقا في تنميط دور المرأة و تحجيمه، في فيلم " المرشحة المثالية " مريم الشخصية الرئيسية طبيبة في مشفى مختلط تسمح لنفسها بمعالجة الرجال، رغم ذلك يعرض أحد الأطباء أن يتكفل بعض الممرضين الرجال بمعالجة الحالات التي ترفض السماح لها بفحصها ، و هنا يقوم الطبيب بتحجيم دور الطبيبة مريم بل و يساويه بممرضين رجال، ورغم حضوره فإنه لم يعرض أن يفحص الحالة بدلا عنها، لأنه طبيب مثلها .

## 2 – قراءات في نماذج من أفلام سعودية

### 1.2 حياة ، سيدة البحر الأخيرة .. حياة سيدة البحر الأخيرة:

قدمت شهد أمين فيلمها الروائي الطويل الأول " سيدة البحر " سنة 2019 ، ويروي قصة حياة ، فتاة استعادها والدها خلال طقوس التضحية ببنات القرية لسيدة البحر لكي تسمح للرجال بالصيد في سلام في عرض البحر، وهو طقس ابتكره رجال القرية الذين اعتقدوا أن أسهل طريق للحصول على طعام هو تقديم الفتيات كقربان لسيدات البحر، دونا عن المواليد الذكور الذين يكبرون ليصبحوا صيادين ، و التضحية بالنساء خاصة وبالبشر ككل كانت طقسا شائعا في العديد من الحضارات القديمة ، كأن تقدم العذارى كقربان لبوذا أو غيره (البليك، 2019) ، في الفيلم تهدف التضحية إلى التخلص من عبء البنات و هي نية مدسوسة ، حيث من الواضح أن التضحية بالبنات هي طريقة لخفض عدد الأفواه الجائعة في القرية المعزولة ، وهو تقسيم غريب للأدوار في مجتمع صغير كالقرية حدده الذكور، في أحد المشاهد يقول عامر "رئيس الصيادين" لحياة بينما يشد شعرها بقبضته ( شكل 1) : " بنت ما كفاكي كل المشاكل لي عملتيها للآن؟ البنات مكانهم مع سيدة البحر، الرجال هما لي يصيدو، هذا هو الحال، ماعندنا خيار ثاني، فهمتي ؟ " .

حيث يُظهر الفيلم أن مجتمع القرية مجتمع ذكوري يقتصر دور النساء فيه على الموت مجبرات كأضاحي، وعلى إنجاب الإناث مشاريع التضحية المقبلة أو الذكور مشاريع الهيمنة، ولكن هذا المجتمع الذكوري عاجز عن مواجهة قوى سيدات البحر، لذا هو يستعطفهن .

وتكبر حياة منبوذة بسبب انتشار الحراشف على ظهر قدمها، و تطرد من مجالس البنات لتترك وحيدة ويظهر في المشاهد شكل من أشكال الظلم الاجتماعي و هو نبذ حياة من طرف باقي الفتيات و التفرقة في المعاملة بينهن من طرف سيدة كبيرة التي يفترض أنها كبيرة الدار و الشخص الأكثر احتراما و تقديرا فيها لتكون الجدة ربما، تقوم السيدة الكبيرة بعزل حياة في غرفة لتقوم بالأعمال المنزلية و تمنعها من التواجد مع باقي فتيات العائلة، في المشهد الثاني من الفيلم بعد 12 سنة من محاولة التضحية الأولى بحياة ، يعرض الفيلم مشاهد التنمر على حياة من طرف النسوة ، تقول إحدى الفتيات (ساخرة) : " بتحك ، كعادتها الوسخة" . في إشارة إلى إصابة قدم حياة بالحراشف، و تضحك الفتيات على حياة ، ثم تضيف السيدة الكبيرة : "ما عاد نخلص منها ومن مشاكلها" ، ... ثم تضيف : "هاد البنت ما كان لازم تخرج من المية ".

وفي أحد المشاهد تتحسس حياة بطن أمها الحامل، حيث كانت تعيش حياة حالة من التوتر و الخوف خشية أن يكون المولود صبيا فتقاد إلى طقس التضحية مجددا ، فتبعد أمها يدها بقوة ، ثم تخاطب حياة قائلة : " هاذ الطفل يستاهل يعيش " كأن حياة مذنبة لا تستحق فرصة للعيش لمجرد أنها نجت بغير إرادتها من الموت .

فيبدو أن الظلم الذي تتعرض له حياة ليس كافيا و الظلم الذي تتعرض له بصفتها أنثى مبرر من طرف النساء ، يصف المثل " من يده في النار ليس كمن يده في الماء " حال حياة ، ذاك أن الجدة ، الأم و الشقيقات الأصغر هن في عداد الناجيات، في مشهد آخر تحاول حياة التقرب من والدها الذي يخفي كرهه لفكرة التضحيات عبر إشغال نفسه بتقطيع الأسماك ثم التخلص من بقاياهم من على جرف عال و ينعت بالضعيف لأنه قام ذات يوم باستعادتها من براثن سيدة البحر و لكنه يخبر حياة بأنها القربان الأمثل لأنها الأكبر بين إخوتها في حال كان المولد الجديد ذكرا، و يفسر المشهد نوعا تلك المسؤوليات الجمة التي يحملها الأباء لأبنائهم عادة دون أن يعووا خطورة ذلك على الطفل، الذي يكبر دون أن يدرك طفولته ، و دون أن يلبي حاجات الطفولة من لعب و لهو و اكتشاف وحب واحتضان من الوالدين، ومع أن شكل المسؤوليات يختلف بين حياة وأطفال اليوم إلا أن الأثر واحد ، وهو في مجمله ينمي إحساس الطفل بالاغتراب بين عائلته ووسطه الاجتماعي، حياة منبوذة من والدتها ، ومنبوذة من أقرانها، ومنبوذة من كل القرية لأنها ناجية.

تحلم حياة بأن تتمكن من ركوب البحر مع الصيادين الذين يكرهون وجودها حولهم ( شكل 1)، و بينما يقترب طقس تضحية جديد ذاك أن البحر شحيح على الصيادين و أهل القرية ، تنتظر حياة بفارغ الصبر أن يكون المولد الجديد الذي تحمله والدتها أنثى لكي يكون التضحية البديلة ، و لكن يشاء القدر أن يكون المولود ذكرا فتساق حياة إلى البحر رفقة فتاة أخرى ، فاطمة ، يحاول والد حياة أن يظهر جلده أمام حياة ، خاصة عندما تعانق أم فاطمة فاطمة بحرارة وتودعها، ولكنه ينهار عندما تقترب حياة من البحر، ويودعها، وتكتشف حياة أن

والدها عاجز أمام رجال القرية، و لعجزه تفسير قوي ، حيث يخشى أن ينبذ من طرف أهل القرية و أن تترك عائلته للموت جوعا في قرية صيد الأسماك هو مصدر رزقها الوحيد، تتم طقوس التضحية و تسحب الفتاتان تحت الماء، و لكن في صباح اليوم الموالي تعود حياة إلى القرية تجر جثة سيدة البحر، و هي حورية بنصف جسد امرأة و نفس سمكة، و تمزقها نصفين، تفعل حياة ذلك لتثبت ذاتها وسط أهل القرية، لأول مرة تبدو حياة بمظهر القوية و البطلة التي تغلبت بمفردها و بجسدها الغض على وحش بحر ( شكل 2)، ببقايا الدماء على وجهها يسوق عامر حياة إلى مساكن الصيادين و يضمها إلى مجموعته ، و لأول مرة تفرح حياة بحياتها الجديدة وتشعر أنها ليست مصدر خزي بعد الآن و ليست ضعيفة ، و يظهر ذلك حينما يسلمها رئيس الصيادين غرفة أحد مساعديه الأقوياء ويرسله لينام مع بقية الصبية ، ومع الخروج للبحر تبدأ مخاوف حياة في التحول إلى سيدة بحر تكبر حتى يظنها الصيادين مجرد جبانة ويتركونها لأداء الأعمال اليومية من تنظيف وطبخ وغيره . حينما يدفعها أحد الصيادين لتشد حبال القارب ، وفي مشهد آخر، حينما يقل الطعام فيمتنعون عن إطعامها فتشعر حياة بالاغتراب مجددا ، فلا هي كانت مقبولة بين قريناتها وأمها ولا هي مقبولة في القارب مع الصبية الشجعان، وهكذا تتطور علاقة حياة بسيدات البحر، ويتكون شعور الانتماء الذي يفسر بسماعها لأصوات غنائهن في وسط البحر و شعورها باقترابهن من القارب، وسط هذه الحيرة و سعيا منها لإثبات انتماءها للصيادين، تقرر حياة ذات يوم مواجهة خوفها فتغطس للصيد ولا تعود إلى القارب ، فيظنها الصيادين غرقت فيعودون أدراجهم دونها، ولكن بمجرد نزولهم عن ظهر القارب ينحسر البحر و يسحب القارب معه، فيترك أهل القرية للجوع ، لاحقا تعود حياة إلى القرية و قد اكتشفت أن سيدات البحر هن تلك الفتيات اللواتي تتم التضحية بهن للبحر ثم صيدهن ليصبحن طعاما للقرية، و اللواتي متن جميعا بسبب انحسار البحر، تسحب حياة إلى القرية جثة فاطمة ، الفتاة التي كانت رفيقتها ليلة التضحية وقد تحولت إلى سيدة بحر، وفي الجهة المقابلة لمقبرة الصيادين، تحفر حياة قبر أول سيدة بحر وتدفن فاطمة، في القرية التي كانت تأكل بناتها و تكرم شبابها بالدفن ، تواجه حياة عامر الذي كان يعلم حقيقة الأمر والذي قدم ابنته ذات يوم تضحية، ثم قدمها ذات يوم كطعام لأهل القرية أيضا، إن سخرية القدر من عامر جعلته يقتل ابنته مرتين ، في المرة الثانية ، تناول الصيادين و أهل القرية لحم ابنته بينما امتنع هو عن الأكل بينما لم تدرك وقتها حياة سبب امتناعه، ثم تذهب حياة إلى الشاطئ وتتقيأ مياه البحر من جوفها فيعود البحر إلى الشاطئ و تستسلم حياة أخيرا لقدرها لتكون آخر سيدة بحر وتنهي بذلك سلسلة التضحيات .(أمين ، 2019)

خط سير قصة أهل القرية تشبه دائرة مغلقة من نفس الأسباب التي تؤدي إلى نفس النتائج ، و الأمر أشبه بلعنة حينما يدرك أهل القرية و قبلهم عامر رئيس الصيادين فداحة الأمر، و لكنهم لا يملكون الشجاعة لإيقافه،

يقدم أهل القرية قرابين من الفتيات لسيدات البحر اللواتي لا يتناولن الفتيات بل تكبرن لتصرن سيدات بحر بدورهن ، ثم يخرج الصيادين إلى البحر و يقومون باصطياد سيدات البحر، ثم يقدمن قرابين أخرى ، إلى هنا لا يبدو الأمر قربانا بل يبدو استثمارا مؤجلا في البحر، أن تكون بنات القرية طعاما لأهلها لكي يستمروا في العيش وإنجاب فتيات أخريات للتضحية ثم ليصبحن طعاما في المستقبل .

الفيلم وُصف كثيرا بأنه قصيدة شعرية سينمائية، وعن رغبتها في صنع هذا الفيلم، تقول شهد أمين في أحد المقابلات مع قناة بي بي سي أنها تعتبر " أن التضحية و القرابين هي أسوء ما واجه المرأة في التاريخ ، وخاصة في شكل الوأد ، ذاك أن المرأة لم تكن أبدا مخيرة في هذه العملية ، بل تقدم مجبرة للموت ، و تتحدث عن حقيقة أن المرأة لا تزال موؤودة بشكل مجازي ، مسلوبة الحقوق و مضطهدة " (أمين ، 2021).

من الناحية البصرية ، قدمت شهد الفيلم بالأبيض و الأسود في 72 دقيقة ، و استعانت بمدير التصوير العالمي جواو ريبيرو ، في رصيده 43 فيلما كمدير تصوير و 5 أفلام كمخرج ، يلاحظ المشاهد للفيلم ثراء تكوين الصورة السينمائية فيه و تنوع الكادرات ، و التي تستطيع أن تقدم من خلالها قراءات للحالة السيكولوجية للشخصيات ، كما استخدمت بعض اللقطات ببراعة في عدة مشاهد لتقدم دلالات، مثل اللقطة الشاملة ، لقطة عين الصقر ، لقطة عين السمكة ، غالبا في رمزية لضآلة الإنسان أمام البحر و الطبيعة ، كما أحسنت استخدام الزوايا ، أما الصوت في الفيلم فقد غاب كثيرا ، الحوارات قليلة جدا ، حضرت في حديث مقتضب بين حياة ووالدها ، حياة وعامر ، و في غناء الصيادين خلال الإبحار و في أغاني فلكلورية من الرصيد الشعبي للصيادين في منطقة الخليج العربي .

**2.2 مريم على قدر أهل العزم ، تتغير العزائم**

المرشحة المثالية هو ثاني أفلام هيفاء منصور حول المرأة و المجتمع السعودي بعد وجدة سنة 2012 ورابع أفلامها الطويلة ، تدور قصة الفيلم حول مريم ، شابة سعودية ذات مستوى اجتماعي مقبول، وطبيبة تعمل في عيادة محلية في قريتها، وتطمح للحصول على منصب عمل في أحد مشافي الرياض، ولكن القدر يقودها لتترشح لمنصب رئاسة البلدية و هدفها تعبيد الطريق المؤدي إلى العيادة ، والذي يتسبب في مشاكل يومية للمرضى والمسعفين و كل من يقصد العيادة على حد سواء .

يحتوي الفيلم 3 نقاط تحول في خط سير القصة ، نقطة التحول الأولى هي عندما تمنع مريم من السفر لحضور مؤتمر طبي في دبي بحجة عدم وجود محرم و عدم حصولها على تصريح للسفر بمفردها فتترشح بغير قصد لرئاسة مجلس البلدية عندما تحاول مقابلة قريبها لتحصل على مساعدة حول السفر ، رغم أن مريم شابة راشدة و عاقلة و تدرك تماما ما هي مقبلة عليه ، إلا أن وضع المرأة في السعودية في القرن 21 لا يسمح لها

باتخاذ قرار السفر بمفردها، و هي أحد أكبر المشاكل التي تواجه المرأة السعودية ، أي عدم أهليتها قانونيا لممارسة بعض حقوقها .

أما في مواجهة المجتمع فمشاكل مريم ، ممثلة عن المرأة السعودية ككل فهي أكبر، وتستمر بالانكشاف خلال مشاهد الفيلم ، أولا عندما تحاول مريم في بداية الفيلم الكشف طبيا عن حالة أبو موسى، فينهرها ويمنعها من فحصه بحجة أن " القوم الذي تحكمه امرأة ملعون " رغم أن مريم طبيبة ومهمتها إنقاذ حياة الناس ، ثم يحدث نوع من التحجيم عندما يتدخل أحد زملاء مريم من الأطباء و يعرض على مريم أن تترك أمر فحص المريض للممرضين الرجال ، وهو بذلك إنما يلغي مكانة مريم العملية و يساويها بمرتبة أقل منها ، وهو ما ينكشف لاحقا عندما يخطئ الممرضين في تشخيص حالة أبو موسى لتقارب حالته من السوء .

أيضا في أحد المشاهد التي تظهر هيمنة الرجل المجتمع السعودي هو عدم تمكن النساء من التصويت في الانتخابات، عندما تظهرن كثير من النساء دعمهن لمساعي مريم، النسوة خلال حفل جمع التبرعات، الطبيبة زميلة مريم، بدعوى عدم سماح أزواجهم لهم بالتصويت وإبداء أرائهم السياسية، وكأنهن غير قادرات على صنع القرار وحسمه.

في مشهد آخر خلال المقابلة التي تقدمها مريم في أحد القنوات و هو نقطة التحول الثانية، يقوم الصحفي بتنميط دور مريم السياسي في حال فوزها بالعناية بالحدائق العامة و أماكن اللعب والترفيه، و هو ما يحز في نفس مريم و تعتبر أن اعتبارها مرشحة للمرأة في الانتخابات هو نوع من القولبة، لأنها مرشحة عن المواطن المحلي السعودي بغض النظر عن جنسه، و لأن العيادة هي حاجة تخص الرجال و النساء .

خلال هذه الأحداث تصير مريم أكثر عزما على الفوز ، فتواجه المجتمع في مراحل ، أولا عبر الكشف على وجهها أمام الجميع ، و مواجهة جمع الرجال الذين حضروا جلسة تقديم البرنامج الانتخابي فقط ليسخروا منها و يخبرونها أن مكان المرأة في المطبخ ، أيضا خلفية مريم العائلية تساهم في عدم أخذها على محمل الجدية ، والدا مريم كان مغنيين وموسيقيان ، كما أجبرت بدرية والدة مريم بناتها على الغناء في الأعراس ، وهو ما يؤرق بناتها ويمنعهن من مواجهة المجتمع ، حيث تعتبر مريم أن استهزاء السكان المحليين بها راجع لمعرفتهم بأن والدتها مغنية أفراح، وسارة شقيقة مريم الصغرى تعتبر ترشح مريم إنما هو تذكير للسكان المحليين بخلفية العائلة الفنية .

في نقطة أخرى، تقوم البلدية فجأة بتعبيد الطريق أمام العيادة، وبهذا ينهون هدف مريم وبرنامجها الانتخابي، فتستسلم مريم للأمر الواقع ولحقيقة خسارتها، وهنا تحدث نقطة التحول الثالثة في حياة مريم، فبعد حديث مع والدها تستمع مريم إلى شريط غنائي لوالدتها، وتدرك أن ممارسة والديها للغناء والموسيقى إنما نابعة

من حب خالص وشغف بالفن، وليس لحاجة مادية فقط، لتتمكن مريم أخيرا من تقبل حقيقة أنها ابنة فنانين فتقوم بالغناء في أحد الأعراس، وتدرك أن شغفها هو الطب ومساعدة الآخرين وهو شيء يمكنها فعله من عيادة قريتها دون الحاجة إلى الانتقال بعيدا .

في الفيلم، تتنوع شذرات الأمل في المجتمع السعودي ، من خلال دعم عمر ، حفيد أبو موسى الذي كان ممتنا لها لمعالجة جده و ساعدها خلال الحملة الانتخابية، و عدم اعتراض والد مريم على ترشحها ، و من خلال دعم أخت مريم لها ، أما انتصار مريم الحقيقي عندما استطاعت تغيير عقلية أبو موسى الذي تحسنت صحته ، و صار يسمح لها بفحصه ، بل و أخبرها أنه قد انتخبها لأنها أهل لذلك ( شكل 3 ) .

يتطرق أيضا الفيلم في قصة جانبية إلى واقع الفن و الفنانين في المملكة ، من خلال قصة والد مريم الذي يذهب في جولة فنية مع فرقته الموسيقية حول البلاد لأول مرة ، و يتحدثون عن التهديدات التي تلحقهم، و لكن إصرار أفراد الفرقة على ممارسة شغفهم أمام الجماهير ينتهي بقرار حصولهم على موافقة السلطات باعتبارهم فرقة فنية وطنية ، تظهر هذه القصة مساعي المملكة الانفتاحية ، التي تهدف إلى محاربة عقود الظلام التي جعلت من الشعب السعودي يخشى الفن و المرأة. (منصور ، 2019)

### 3.2 "حرمة" وحيدة في مواجهة المجتمع :

يتطرق فيلم حرمة إلى عدد من قضايا المجتمع السعودي في مشاهد قليلة و لكنها كافية للتعبير عن تأزم الوضع، يبدأ الفيلم القصير الذي مدته 35 دقيقة بمشهد عزاء في حارة سعودية في مشهدين منفصلين مشهد خارجي للرجال ، و مشهد داخلي للنساء، تتصدر أريج الزوجة المنكولة بزوجها عزاء النساء ، خلال تسلسل الأحداث نعلم أن أريج يتيمة و زوجها كان كل عائلتها ، بل و كان كل عالمها ، لا عائلة ولا أصدقاء ، لذلك عندما تتعرف أريج على علي، المراهق اليمني الذي فقد كلا والديه تستأنسه و تحاول جاهدة أن تبقيه بقربها .

يعالج الفيلم المجتمع السعودي على عدة مستويات ، أولا وضعية المرأة التي تفقد معيلها ، حيث تجد أريج الأرملة نفسها فيه بعد وفاة زوجها ، لقمة مستساغة و سهلة ، يظهر الأمر في عدة مشاهد ، في المشهد الرابع من الفيلم حينما يزور رجل أريج مباشرة بعد انتهاء العزاء، و نعرف من تتابع المشاهد لاحقا أنه عبد الله شقيق زوجها ، ليطالبها بدين كبير يدين به لشقيقه المتوفي ، و يعرض عليها تسليمه البيت كسداد للدين ، و لكنه لا يظهر أي إثبات أو سند دين مع ذلك كان يأخذ منها دفعات متتالية من المال، في مشهد آخر حينما تقوم أريج بإخراج القمامة من بيتها خلال فترة العدة تنهيها إحدى الجارات عن ذلك عبر نافذة بيتها متحججة بأنه حرام، ولكن أريج وحيدة و حامل و دون دخل ثابت و عليها دين للسداد ، نافذة البيت الصغيرة التي تمثل أفق الرؤية

الضـيقة للمرأة الوحيدة من المجتمع ، حيث يعتبر خروجها من البيت في فترة العدة حراما ، لكنه يعمى عن كونها في حالة ضعف و بحاجة إلى المساعدة و الحماية .

تستعرض المخرجة أيضـا مشاكل أجهزة الحكومة و الإدارات السعودية في مقطع من الفيلم ، حينما تقصد أريج مركز الضـــمان الاجتماعي و تفاجئ بالكثير من النســـوة خارج بوابة المبنى المغلق، فتخبرها إحداهن أنها تزور المقر منذ 15 يوما ليخبروها أن الجهاز متوقف ، قبل أن يغادرن النسوة المقر خائبات ومنهم أريج .

كما يتطرق الفيلم أيضـا إلى مشـاكل العمالة في السـعودية ، من خلال قصـة علي ، المراهق اليمني الذي طرد خارج بيته بعد فقد والديه ، و يتحدث علي عن عدم امتلاكه لوثائق الإقامة ، ولا للجنسية .

و لكن الفيلم يتطرق لاحقا إلى خطورة هذه الفئة التي لا تحظى بمتابعة أو رعاية من السـلطات السـعودية، من خلال مشاهد إقدام علي على بيع المخدرات ( الحشيش) تحت غطاء بيع الورود للسيارات في الحارة .

رغم أنها شـابة بدورها، إلا أن إحسـاس الوحدة، وعطفا منها، تسـمح أريج لعلي بالإقامة في بيتها، وتلتزم أريج بالحجاب في حضـوره ، رغم ذلك يقوم علي في أحد المشـاهد بالتلصـص على أريج النائمة ، يقدم المشـهد قراءات لنظرة المرأة في المجتمع السعودي، حيث أن مراهقا قد أشفقت عليه و انتشلته من الشارع و داوت جروحه بل و وفرت له مكانا للنوم يسمح لنفسـه بالتفكير فيها برغبة جنسـية ، و هو الأمر الذي سيستغله شـقيق زوجها الذي يراقب البيت ثم يحاول استخدام ورقة علي للضـغط على أريج للحصـول على مزيد من الأموال مقابل التكتم على وجود علي هناك ، تجد أريج في علي مهربا من الوحدة التي تعانيها، و شـخصـا تحاول رعايته و الحديث معه ذلك أن المجتمع من حولها يلفظها باسـتمرار ، و كأن الترمل جعلها مسـتباحة و هذه النظرة ليسـت مقتصـرة على المجتمع السعودي فقط بل هي من أكبر مشاكل المرأة العربية حينما تتعرض إلى الترمل أو الطلاق .

ينتهي الفيلم بمشهد نزول ماء الجنين و بداية المخاض إعلانا عن بداية حياة جديدة تماما كما ينتهي بعزاء انتهاء حياة، إعلانا من المخرجة عهد عن بداية مرحلة جديدة في حياة أريج، مرحلة تربية ابن بمفردها، هي مرحلة نضال وكفاح مستمر تنتظرها .(كامل، 2013)

**عنوان الشكل 1: لقطتين متتاليتين من فيلم سيدة البحر تظهر ضعف وقلة حيلة حياة في مواجهة رئيس الصيادين قبل أن تتمكن من قتل سيدة البحر**

**عنوان الشكل 2 : لقطة تظهر حياة في مواجهة أهل القرية و الصيادين، بعد عودتها تجر سيدة البحر التي تم التضحية بها إليها .**

**عنوان الشكل 3 : ابتسامة رضا من الطبيبة مريم عندما تدرك أخيرا أنها استطاعت تغيير أكثر العقليات تشددا ، عقلية أبو موسى**

**عنوان الشكل 4: أريج تستعين بعلي على مواجهة وحدتها و نبذ المجتمع لها .**

## خاتمة:

لا يكمن معنى الفن فقط في جلب المتعة، إنما هو تعبير كما يصفه هربرت ريد في كتاب معنى الفن ، هو " تعبير عن مثل أعلى مهما يكن يستطيع الفنان أن يعيه و أن يعبر عنه تشكيليا " ، و يعرفه تولتسوي " بأنه " نشاط إنساني يتكون من أن يحاول واحد من الناس أن ينقل بوعي ، مستخدما إشارات خارجية معينة ، يحاول أن ينقل إحساسات معينة ، عاشها هو، ثم يتأثر الآخرون بهذه الإحساسات و يعيشونها هم أيضا " وإذ تحدثنا عن التجربة الإخراجية للمرأة السعودية في السينما ، فإننا ندرك بأن السينما التي تمارسها المخرجة السعودية إنما هي تعبير واع عن ذاتها و كيانها في المجتمع، و بأن القصص التي ترويها من خلال أفلامها إنما هي تصوير واع و ناضج لإحساسها و رغبتها في تحقيق ذاتها في مجتمع يسلبها حقوقها الطبيعية و هي دعوة صريحة للمرأة السعودية لكي تبدأ نضالها التحرري، مهما حاولت السياسة و جمعيات المجتمع المدني و الحقوقيون أن ينادوا بالتغيير ، يبقى الفن أسرع طريق للإحساس و منه للتطهير الذي يجعل من الفرد مفكرا بدوره .

في سيدة البحر تكافح حياة مرارا لإثبات ذاتها في مجتمع يرفضها فيه النساء و الرجال، رغم ذلك يجذب عالم الرجال حياة لأنه عالم مليء بالتحدي و الشجاعة، يرفض الانصياع و الخضوع ، حياة في الفيلم هي بذرة التغيير التي تواجه فيه مخاوفها كما تواجه أهل قريتها، لينتهي الفيلم بحياة مدركة أن التغيير الذي تريده يبدأ وينطلق منها ، فتستسلم للطبيعة أخيرا و تصير آخر سيدة بحر .

أما مريم التي كانت تحاول الهرب من خلفيتها و ماضي أهلها إلى مكان بعيد لتبدأ حياة جديدة، تدرك أنها تستطيع أن تبدأ حياتها فعلا بتقبل ماضيها و حقيقتها كامرأة ، و أن تمثيل المرأة لا ينتقص من عزيمتها ، لأن المرأة نصف المجتمع و أن التغيير يبدأ من داخلنا لا من حولنا و أنه " عندما تتقبل نواقصك لا أحد سيستطيع أن يستخدمها ضدك" .

أما أريج فهي امرأة تحاول النجاة في مجتمع يحاسبها على وحدتها كأنها خطيئة لمجرد أنها أرملة، في مجتمع لا يلتفت إلى الأخطار التي تهدد أبناءه كالآفات الاجتماعية، المخدرات مثلا ، لكنه يستطيع أن يرى امرأة تترك بيتها خلال العدة لكي تنقذ نفسها من الجوع .

إن الحرفية التي صورت بها الأفلام الثلاث لا تترك مجالا للشك في تمكن المخرجات السعوديات من أدواتهن الفنية و التقنية على حد سواء، و يمكن اعتبارهم أرقاما فارقة في الأجندة السينمائية للمملكة السعودية، بل و في عالم صانعات الأفلام .

## 1. الإحالات وقائمة المراجع:

**الأفلام :**

1. سيدة البحر ( 2019) ، شهد أمين .
2. المرشحة المثالية ( 2019 ) ، هيفاء منصور .
3. حرمة ( 2013 ) ، عهد كامل .

**الكتب :**

1. سادول، جورج ، 1968 ، تاريخ السينما في العالم ، تر إبراهيم الكيلاني ، فايز كم نقش ، منشورات عويدات ، لبنان ، ص 541 – 542 .
2. الدواء ، علي ، عبد الله ، أشرف ، 2016 ، سعد الفريح ..أسعف التلفزيون و أنقذ المشاهدين ، مهرجان أفلام السعودية و الجمعية العربية السعودية للثقافة و الفنون الدمام ، السعودية ، ص 07 / 11/ 13 .

مواقع الأنترنت :

1. ربا سليمان ، من هي أول مخرجة سعودية ، محتويات، 2022.05.26 11:47 ، https://cutt.us/P1nCG
2. كلود ، المخرجات السعوديات ..مهنية عالية و إبداع خلف الكاميرا ، صحيفة سبق الإلكترونية، 2022.06.01 09:17 ، https://sabq.org/saudia/hqnwky
3. يونس مسكين، سيدة البحر.. قصيدة السينما السعودية تطرق أبواب الأوسكار، الجزيرة الوثائقية، 2022.06.04 22:03 ، https://cutt.us/I533s
4. د.ك ، المخرجة ريم البيات تستعرض تجربتها بمنتدى الثلاثاء الثقافي، منتدى الثلاثاء الثقافي، 2022.06.03 19:41 ، https://www.thulatha.com/article/672
5. د.ك ، أيقظني ( فيلم 2016) ، موسوعة كشاف، 2022.06.03 19:44 ، https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5ed549d8d5d2be3567706507
6. Wikipedia , Ahd Kamel , 03.06.2022 20:00 , https://en.wikipedia.org/wiki/Ahd_Kamel
7. شروق هشام ، المخرجة السعودية " سارة مسفر " تحصد جائزة " أفضل فيلم للسينما الواعدة" في مهرجان أيام قرطاج السينمائي ، هي ، 2022.06.03 20:03 ، https://cutt.us/KRi1l

8. دليل مهرجان أفلام السعودية ، الدورة 3 2016 ، 2022.06.03 20:29 ، https://static.wixstatic.com/ugd/8819ed_76673df07c874ed28cc9e768a6529f13.pdf
9. دليل مهرجان أفلام السعودية ، الدورة 4 2017 ، 2022،06،03 ، 21:17 ، https://static.wixstatic.com/ugd/8819ed_50533f8437ff4b098f0b605c2df943f2.pdf
10. رنا الجميعي ، تاريخ السينما السعودية في القرن الماضي ..حظ غير سعيد بالمرة ، رؤية الإخبارية ، 2022.06.03 ، 21:39 ، https://cutt.us/AK9Cd
11. إصدارات سوليوود ، رواد الدراما السعودية ، سوليوود ، 2022.06.03 22:06 ، https://www.docdroid.com/file/download/JrzibxA/road-aldrama-alsaaody-pdf.pdf
12. د.ك ، حصار الكعبة : الحادثة التي غيرت مسار تاريخ السعودية الحديث ، BBC News عربي ، 2022.06.03 22:16 ، https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50924634
13. حميد تاكني ، كيف الحال فيلم سعودي أم حكاية سعودية ، الرياض ، 2022.06.04 10:07، https://www.alriyadh.com/215452
14. أمل أبو السعود ، بركة يقابل بركة..فيلم سعودي ينطلق من الحريات الشخصية إلى الحريات العامة، Reuters ، 2022.06.04 10:25 ، https://www.reuters.com/article/saudi-flm-ah1-idARAKBN13E0B4
15. د.ك ، مهرجان أفلام السعودية ، مهرجان أفلام السعودية ، 2022.07.12 16:05 ، https://www.saudifilmfestival.org/about
16. دبي قناة العربية ، السينما تعود إلى السعودية بعد انقطاع 40 عاما ، العربية ، 2022.06.04 ، 12:38 ، https://cutt.us/Ejbcz
17. إيمان العتيق ، السينما السعودية ..830 مليونا ، 2022.06.04 ، 13:21 ، https://arriyadiyah.com/765926

**فيديو :**

1. حسام عاصي ، مقابلة مع شهد أمين ، https://www.youtube.com/watch?v=UI-oH60tSjM